جماليات اللغة ورموزها
عند الشاعر فاروق شوشة

بندر بن مبارك السناني
المحاضر بجامعة الباحة

جماليات اللغة ورموزها عند الشاعر فاروق شوشة

بندر بن مبارك دهمش السناني
قسم اللغة العربية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة الباحة ، الباحة – المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني :
al_dhmsh@hotmail.com

هذا البحث هو دراسة ووقوف على الخصائص المميزة للغة الشعرية الحديثة للشاعر فاروق شوشة من خلال أشعاره ، الذي هو أبرز الشعراء المعاصرين في الأدب العربي عامة وفي الأدب المصري خاصة ، وأهم ما يميز هذه الدراسة التجربة الشعرية عند فاروق شوشة وتخلصها من أيديولوجيا الحداثة ، وجمعه بين ملامح الحداثة والقدامة للارتباط الوثيق بينهما. ولأهمية لغة الشعر المعاصرة وما تحمله من دلالات موحية تعبر عن صدق التجربة الأدبية والجمالية لدى شاعرنا فاروق شوشة. لقد شكل التناص لدى شاعرنا قيمة فنية من خلال استخدامه للتناص الديني وما يعود ذلك من أسباب تتعلق بالشاعر . وقد اعتمدت على دراستي هذه على المنهج الجمالي في بيان جمالية اللغة الشعرية عند الشاعر فاروق شوشة، وكما استخدمت المنهج التحليلي في الكشف عن الخصائص المميزة للغة الشعرية لدى الشاعر وكيفية توظيفه للرمز في شعره. وقد توصل البحث لأهم النتائج

والتوصيات منها استخدام الشاعر للصور بنوعيها البديعية والبيانية الذي أضفت نوعا من الجمال من خلال استخدامه للألفاظ والأفكار والكلمات العميقة المفعمة بالحركة ، وتوظيفه للرمز الأسطوري والتاريخي للتعبير عن ظواهر اجتماعية.

الكلمات المفتاحية :الأدب والنقد، الشاعر فاروق شوشة، جماليات اللغة ورموزها

The aesthetics of the language and its symbols for the poet Farouk Shousha

Bander Mobark Dhmsh Alsanani
Department of Arabic Language, College of Arts and Humanities, Al-Baha University, Al-Baha
Saudi Arabia
E-mail:
al_dhmsh@hotmail.com

This research is a study and an examination of the distinctive features of the modern poetic language of the poet Farouk Shousha through his poems, who is the most prominent contemporary poets in Arabic literature in general and in Egyptian literature in particular, and the most important characteristic of this study is the poetic experience of Farouk Shousha and its elimination from the ideology of modernity, and his combination of features Modernity and antiquity are closely related to them. And because of the importance of contemporary poetry language and the suggestive connotations it carries that express the sincerity of the literary and aesthetic experience of our poet Farouk Shousha. Intertextuality has formed in our poet an artistic value through his use of religious intertextuality and the reasons that relate to the poet . I have relied on this study on the aesthetic method in explaining the aesthetic of the poetic language of the poet Farouk Shousha, and I also used the analytical method to reveal the distinctive features of the poetic language of the poet and how he employs the symbol in his poetry. The research has reached the most important results and recommendations, including the poet's use of the images of both primitive and graphic types, which added a kind of beauty through his use of words, thoughts and deep words full of movement, and his use of mythological and historical symbol to express social phenomena.

Key words: literature and criticism, the poet Farouk Shousha, aesthetics and symbols of language

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد،

فإن اللغة الشعرية من الأركان الأساسية التي تتجلى فيها عبقرية الشاعر، وهي اللبنة التي تتعاضد بها جميع العناصر الفنية والجمالية لبناء نص شعري يعبر عن مكنون الشاعر ورحلته في أعماق اللغة، وهو ما يبرز الاختلاف بين اللغة الشعرية واللغة العادية، فاللغة الشعرية تحمل في تراكيبها مشاعر وعواطف وتعبر عن الخيال الممزوج بالواقع، لذلك يعد النص الشعري حصيلة تجربة الشاعر الصادقة التي تنبع عن تجاربه المختلفة، فقد استطاع عبر العصور المختلفة التعبير عن الواقع المعاش، وهو ما يفسر اهتمام الشعراء والنقاد المعاصرين باللغة الشعرية، وهو ما يفسر المراحل العديدة التي مرت بها اللغة الشعرية وانتهت بها إلى مرحلة التفجير، إذ هجر الشعراء المحدثون الجملة الشعرية القديمة وعمدوا إلى بناء شعري جديد غير قائم على قواعد فنية ثابتة، فاللغة بالمفهوم الشعري الحديث هي عبارة عن نشأة أفكار ومعاني جديدة، والتي سنقوم بتحليلها تحليلًا لغويًّا لنموذج حديث من شعر فاروق شوشة لنكشف عن خصائص اللغة الشعرية باعتباره شاعرًا عرفت لغته الشعرية بالدقة والجمال والسهولة والبناء المتميز، وقد استطاع الكشف عن قضايا في الشعر من خلال هذه اللغة المميزة، وفجر لغته الشعرية في الألفاظ وهو ما انعكس على عمق تجربته الشعرية، لذلك جاء هذا البحث محاولة لإبراز مكامن الجمال الشعري عند فاروق شوشة؛ فجاء تحت عنوان: "**جماليات اللغة ورموزها عند الشاعر فاروق شوشة**".

مشكلة الدراسة:

يعد فاروق شوشة من أهم شعراء مصر منذ الستينيات، وقدم الكثير في مجالات الشعر العربي، كما كرس حياته في خدمة اللغة العربية، فقد كان فاروق شوشة ضمن خط الدفاع عن لغتنا العربية، حريصًا أشد الحرص عليها، كاشفًا عن جمالها وأهميتها، وقد نظم أشعارًا كثيرة مفعمة باللغة الإبداعية، وأسهمت هذه الأشعار في تطوير الشعر العربي، كما كانت له مجموعات شعرية تميزت في صناعة تجربة شخصية خاصة به، ولاهتمامه الشديد باللغة العربية ونظمه للأشعار، جاءت هذه الدراسة نتيجة سؤال مفاده:

ما الخصائص المميزة للغة الشعرية الحديثة من خلال أشعار فاروق شوشة؟

يندرج تحت هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية:

- من الشاعر فاروق شوشة؟
- كيف وظف الشاعر شوشة الرمز في شعره؟

أهداف الدراسة:

تتلخص أهداف هذه الدراسة فيما يلي:

- تسليط الضوء على شاعر وأديب مبدع، والوقوف عند أبرز محطات حياته.
- الوقوف على الخصائص المميزة للغة الشعرية الحديثة لدى الشاعر فاروق شوشة.

- الكشف عن مكنونات الشاعر بالاغتراف من شعره ومعانيه من خلال الوقوف على عنصر الرمز في شعر الشاعر فاروق شوشة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في الأمور التالية:

- الكشف عن جماليات اللغة الشعرية ورموزها عند شاعر من أبرز الشعراء المعاصرين في الأدب العربي عامة وفي الأدب المصري خاصة.
- أهمية لغة الشعر المعاصرة بما تحمله من دلالات موحية تعبر عن صدق التجربة الأدبية والجمالية لدى شاعرنا فاروق شوشة.
- الرغبة الذاتية في دراسة جماليات اللغة عند شاعر معاصر واعتماده في لغته الشعرية على ملكته وبيانه.
- إثراء المكتبة العربية بدراسة جديدة لأحد أهم رموز الشعر العربي المعاصر والذي أطلق عليه ألقاب عديدة منها: قديس لغة الضاد، حارس اللغة العربية.

منهجية الدراسة:

لأن المنهج من أهم أساسيات البحث العلمي، فقد اعتمدت في دراستي هذه على المنهج الجمالي في بيان جمالية اللغة الشعرية عند الشاعر فاروق شوشة، كما استخدمت المنهج التحليلي في الكشف عن الخصائص المميزة للغة الشعرية عند الشاعر وكيفية توظيفه للرمز في شعره.

المطلب الأول

لمحة عن حياة فاروق شوشة

ولد الشاعر فاروق شوشة في التاسع من شهر يناير عام (١٩٣٦م) في قرية الشعراء بمحافظة دمياط[١]، نشأته العلمية:

أكمل الشاعر فاروق شوشة حفظ القرآن الكريم كاملًا وهو في سن العاشرة، وكانت دراسته في محافظة دمياط، تأثر شوشة بعدد من الشعراء والكتاب في مصر، ومثال ذلك اهتمامه الكبير بفكر طه حسين التنويري، وتجربة نجيب محفوظ الروائية.

وفي تعليمه الجامعي التحق بكلية دار العلوم وحصل على درجة ليسانس عام ١٩٥٦م، ومن ثم التحق بجامعة عين شمس وحصل على بكالوريس التربية في عام ١٩٥٧م.

وقد عمل مدرسًا لمدة عام، ومن ثم التحق بالإذاعة المصرية عام ١٩٥٨ وأصبح رئيسًا للإذاعة في عام ١٩٩٤م، كما أعير إلى الكويت عام ١٩٦٣م ليكون خبيرًا ومدربًا بإذاعتها، فرئيسًا للقسم الأدبي بها، كما عمل أستاذًا للأدب العربي بالجامعة الأمريكية بالقاهرة[٢].

---

(١) ينظر: محمد صالح القادري، فاروق شوشة، نصير الشعر... عاشق العربية، تقديم: سعود هلال الحربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ٢٠١٨، ص ١٥.

(٢) ينظر: عبد الله عبد الحميد الخولي، أعلام دمياط (مجموعة من الشخصيات التي أثرت في تاريخ مصر)، المجلد ١، ٢٠٢٠م، ص ٥٣

وقد كانت "لغتنا الجميلة" منذ عام ١٩٦٧ أهم برامجه الإذاعية، أما "أمسية ثقافية" فهو من أهم برامجه التلفزيونية منذ عام ١٩٧٧م، كما شغل الشاعر شوشة المناصب والمراكز التالية: الأمين العام لمجمع اللغة العربية في مصر، رئيس لجنة النصوص بالإذاعة والتلفزيون المصري، وعضو لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة، ورئيس مجلس إدارة جمعية المؤلفين والملحنين، رئيس اتحاد كتاب مصر(١).

أعماله الشعرية ومؤلفاته:

جسدت مؤلفات الشاعر شوشة حرصه الشديد على اللغة العربية والدفاع عنها في ظل الهجمات الشرسة التي واجهتها في عصرنا ومن مؤلفاته الأدبية ومختارته الشعرية: لغتنا الجميلة ومشكلات المعاصرة – أحلى عشرين قصيدة حب – العلاج بالشعر – مواجهة ثقافية – معجم أسماء العرب – عذابات العمل الجميل – ديوان عبد الرحمن شكري – ديوان عبد الحميد الديب(٢).

أما دواوينه الشعرية فهي: إلى المسافرة – العيون المحترقة – لؤلؤة في القلب – في انتظار ما لا يجيء – الدائرة المحكمة – لغة في دم العاشقين – يقول الدم العربي – سيدة الماء – وقت لاقتناص الوقت – حبيبة والقمر – وجه أبنوسي – الجميلة تنزل إلى النهر(٣).

---

(١) أعلام دمياط، ص ٥٣.

(٢) ينظر: مؤلف مجهول، فاروق شوشة.. شاعر الحب، مجلة إفريقيا قارتنا، العد د الثالث، مارس ٢٠١٣، ص ١-٢.

(٣) المرجع السابق، ص ١-٢.

الجوائز والتكريمات:

من أهم الجوائز التي حصل عليها الشاعر فاروق شوشة ما يلي:

- جائزة الدولة في الشعر وذلك في عام ١٩٨٦م.
- جائزة محمد حسن الفقي عام ١٩٩٤م.
- جائزة الدولة التقديرية في الآداب عام ١٩٩٧م.
- جائزة كفافيس العالمية عام ١٩٩١م.
- جائزة النيل في الدولة وهي من أعلى الأوسمة التي تمنح للأدباء في مصر، وذلك في عام ٢٠١٦م(١).

أبرز ما قيل فيه:

تحدث الشعراء والأدباء عن الشاعر فاروق شوشة ومنهم الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي وقد وصفه بعبارات جميلة في قوله: "إن شوشة ينطبق عليه الجميل للجميلات. فهو اختار اللغة العربية الجميلة لذلك سماها لغتنا الجميلة"(٢).

---

(١) أعلام دمياط، مرجع سابق، ص ٥٥

(٢) سيد يونس، فاروق شوشة، جريدة اليوم، الموقع الإلكتروني:

https://www.alyaum.com/articles/390396/-%D9%81%D8%A7%D8%B1%D9%88%D9%82-%D8%B4%D9%88%D8%B4%D8%A9 ، ٢٠٠٦/٥/٢٨، ص ١

وفي وفاته نعاه وزير الثقافة المصـــري عبد الحليم نمنم بقوله: "إنه كان صـــاحب مشـــوار أدبي طويل وشـــاعرًا كبيرًا، ومعلمًا عظيمًا، تربى على يديه ملايين المصريين والعرب، فبرنامج "لغتنا الجميلة" لم يكن مجرد برنامج بل كان مدرسة، استقطب فيها طلابه ومحبيه للغة العربية ونصوصها الجميلة"(١).

وفاته:

توفي الشـــاعر فاروق شـــوشـــة في تاريخ ١٤- ١٠- ٢٠١٦م عن عمر يقارب ثمانين سنة.

(١) أخبار مصر، عنوان: "وزير الثقافة ينعى رحيل شوشة ويؤكد كان شاعرا كبيرا ومعلما عظيما، بوابة أخبار اليوم، القاهرة، الموقع الإلكتروني:

https://akhbarelyom.com/news/newdetails/573051/1/%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D9%8A%D9%86%D8%B9%D9%8A-%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%84-%D8%B4%D9%88%D8%B4%D8%A9-%D9%88%D9%8A%D8%A4%D9%83%D8%AF--%D9%83%D8%A7%D9%86-

،٢٠١٦/١٠/١٤م، ص ١

المطلب الثاني
خصائص اللغة في شعر فاروق شوشة

أولا: التناص:

التناص هو: "أن كل نص هو امتصـــاص وتحويل الكثير من نصـــوص أخرى، فالنص الجديد هو إعادة إنتاج النصـــوص وأشـــلاء نصـــوص معروفة وسابقة أو معاصرة تابعة في الوعي واللاوعي الفردي والجمعي"(١).

أي أن التناص هو الإفادة من النصوص السابقة والمعاصرة ومحاكاة تلك النصوص ومحاولة تقليدها.

ويظهر التناص الديني جليا عند الشاعر فاروق شوشة، ويقصد بالتناص الديني: تداخل النصـــوص الدينية المختارة من خلال التضـــمين والاقتباس من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشـريف مع النص الأصـلي للقصـيدة، بحيث تنسجم هذه النصوص مع النص الشعري وتؤدي غرضًا فنيًّا أو فكريًّا أو كليهما معا(٢).

ونجد التناص في قول الشاعر:

---

(١) محمد عزام، النص الغائب: تجليات التناص في النص العربي، منشـورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١، ص ١٥.

(٢) ينظر: جمال مباركي، التناص وجمالياته في الشـعر الجزائري المعاصـر، رابطة الإبداع الثقافية، ٢٠٠٣م، ص ٣٢٣.

أفيقوا

إن جدار الحاضر يوشك أن ينقض[١]

تناص الشاعر مع قوله تعالى: ﴿ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[٢]

وقول الشاعر:

يرتد البصر حسيرا وحزينا[٣]

وقد تناص الشاعر مع الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٞ ﴾[٤].

وهو يصور في البيت السابق مدى شعوره بالضياع عندما زار القرية وحاول التأمل في وجوه أهل القرية ولم يجد أصدقاءه وقد استحضر الشاعر الآية القرآنية التي تأمر الإنسان بالتأمل والتدبر وإعادة النظر في خلق الله سبحانه وتعالى وعندما لا يجد الإنسان خلل في خلقه سبحانه وتعالى يعود إليه البصر صاغرًا ذليلًا مجهدًا كالًّا عن إيجاد عدم تناسق أو خرق.

---

(١) فاروق شوشة، أبوابك شتى (ملامح من سيرة شعرية)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١، ٢٠١٣م، ص ٤١- ٤٢.

(٢) سورة الكهف، الآية (٧٧).

(٣) فاروق شوشة، أبوابك شتى (ملامح من سيرة شعرية)، ص ٥٢.

(٤) سورة الملك، الآية (٤).

ثانيا: الصورة البلاغية:

تعد الصورة البيانية الركن الأساسي للتجربة الشعرية، وهي بذلك تعبر عن معطى مركب ومعقد من عناصر متنوعة، لا سيما الخيال والفكر الموسيقي واللغة التي هي مركب يؤلف وحدة غريبة لا تزال بها ملابسات التشكيل فيها.(١)

والصورة البيانية هي وسيلة جوهرية الهدف منها الكشف والتعرف على الخفايا التي وظفها الشاعر في قصيدته والسعي لإظهارها بالاعتماد على الصور والمعاني التي توحي إليها، وتشتمل الصور البيانية على التشبيه والاستعارة والكناية والخيال والمجاز(٢).

ومن الصور البيانية التي سوف يتم التركيز عليها في هذا المبحث التشبيه والاستعارة للكشف عن الجمالية اللغوية التي امتاز بها شعر فاروق شوشة.

التشبيه: "علاقة مقارنة تجمع بين الطرفين لاتحادهما أو اشتراكهما في صفة أو حالة أو مجموعة من الصفات وهذه العلاقة قد تستند إلى مشابهة حسية أو مشابهة في الحكم أو بمقتضى الذهني الذي يربطهما"(٣).

ومن النماذج الشعرية التي ورد فيها التشبيه عند فاروق شوشة

---

(١) عبد الحميد هيمة، الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري، دار هومة، الجزائر، ٢٠٠٥، ص ٥٥.

(٢) ينظر: المرجع السابق، ص ٥٦.

(٣) عبد القادر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، تحقيق: محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٨، ص ٧٨.

جثم الحزن على كل البيوت
وتدلى من خيوط العنكبوت
وجه إنسان[١]

يظهر التشـــبيه في هذا البيت في صـــورة الحزن الذي خيم على جميع البيوت، ولكثرة الحزن الجاثم على البيوت وكأن البيوت مرتبطة ببعضـها كخيوط العنكبوت من شـــدة الحزن وبدأ بالهبوط لكثرته وهو دليل على الحزن الذي يكتنف الشاعر.

الاستعارة: "نقل العبارة عن موضـع استعمالها في أصـل اللغة إلى غيره، وذلك العرض إما أن يكون شـــرح المعنى والإبانة عنه أو تأكيده والمبالغة فيه، أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ أو تحسين المعرض الذي يبرز فيه"[٢].

ونجد نموذجًا للاستعارة في قول الشاعر:

كنا نظن دمعة الشتاء تمنح العصاة مغفرة

وتغسل القلوب من مرارة التذكار[٣]

اسـتعار الشـتاء للإنسـان الذي تدمع عيناه وذلك لأن الشـتاء في طبيعته يحمل الخير، وهو أراد إيصـال فكرة وهي معاناته النفسـية فقد كان ينتظر نزول

(١) فاروق شوشة، الأعمال الشعرية، ص ٥٢٢.

(٢) أبي هلال الحسين بن عبد الله بن سهل العسكري، كتاب الصناعتين "الكتابة والشعر، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مؤسسة غنيمي، بيروت، ط١، ١٩٥٢، ص ٢٤٦.

(٣) فاروق شوشة، أبوابك شتى (ملامح من سيرة شعرية)، ص ١١٩.

الشـــتاء ليحظى بالمغفرة والعفو، أيضـــا ليغســـل قلبه من كل ذكرى مؤلمة، والاستعارة مكنية فقد شبه الشاعر الشتاء بالإنسان الذي تدمع عيناه.

وقوله أيضا:

في قلب الليل العاري ينفجر شتاء

معتل الخطوة، ممرورا

يأتينا اليوم على استحياء[١]

في هذه الأبيات اسـتخدم الشـاعر الاسـتعارة في وصـف الليل، وقد جعل الليل إنسـانًا له قلب، وهذا الإنسـان وصـفه بالعاري المعتل في مشـيته وهو مع ذلك يمشـــي على اســـتحياء، وهذه الأبيات من الإشـــارات والدلالات المتعلقة بالشاعر ليست مجرد كلمات عادية بل هي كلمات متوهجة ومشعة.

ثالثا: الصورة البديعية: ويندرج تحتها الطباق والجناس

الطباق: "الجمع بين الشـيء وضـده في الكلام ومما قد يكونان اسـمين أو فعلين أو حرفين أو مختلفين وهو ضربان"[٢].

ومن الشـواهد الشـعرية التي تمثل الطباق عند الشـاعر شـوشـة في قصـيدة "حصاد" قوله:

---

(١) فاروق شوشة، أبوابك شتى (ملامح من سيرة شعرية)، ص ١٥٣.

(٢) أحمد الهاشـمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصـرية، صـيدا، ٢٠٠٥، ص ٣٠٣.

ولأنك لم تدرى أبدا

معنى أن تولد أشياء لتموت[١]

جاء الطباق بين (تولد، لتموت) يكشـــف لنا الشـــاعر من خلاله النظرة التشاؤمية وأن ولادة بعض الأشياء قد تكون موتًا بحد ذاته.

وقوله أيضا في قصيدة "بغداد":

ورجاء يولد ثم يموت[٢]

وهنا استخدم الشاعر الطباق بين (يولد، يموت) في حديثه عن مدينة بغداد التي تعرضـــت للاحتلال فيقول: إن كل أمل ورجاء في انتهاء الحروب يولد في داخلنا ثم يموت كناية عن اليأس والحزن لما آلت إليه العاصمة بغداد.

وفي قصيدة "الخلاص" يقول:

لما تهاوت السنون

واختلط المغيب بالشروق[٣]

نجد الطباق بين كلمة (المغيب، والشروق) وقد استخدمها الشاعر للتعبير عن حالته النفســية فهو بعد مرور العديد من الســنين لم يســتطع التمييز بين الشروق والمغيب بسبب كثرة أحزانه وآلامه.

---

(١) فاروق شوشة، الأعمال الشعرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٩٣.

(٢) الأعمال الشعرية، ص ١٠٧.

(٣) الأعمال الشعرية، ص ١١٩.

لم يكن الطباق في شعر فاروق شوشة طباقًا للزخرفة، بل كان للتعبير عن الأحداث الواقعية، وبعضها استعان به الشاعر للتعبير عما يدور في فكره لإظهار مشاعره وعواطفه ومدى تأثيرها في النفس.

٢- الجناس:

هو تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى، وسبب إطلاق اسم الجناس هو أن حروف الكلمة يكون تركيبها من جنس واحد أي أن تشبههما في تأليف الحروف(١).

والجناس نوعان: (جناس تام، وجناس ناقص)، الجناس التام: هو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أمور وهي نوع الحروف وعددها وترتيبها وهيئة الحروف من حيث الحركات والسكنات.

الجناس الناقص: هو اختلاف اللفظين في نوع الحروف أو شكلها أو عددها أو ترتيبها(٢).

ومن أمثلة الجناس الناقص قول الشاعر:

حتى صيحة عصري يتفتح للدنيا

(١) أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص ٣٢٥.

(٢) ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص ٣٢٧.

فيحاورها ويجاورها[١]

يظهر الجناس غير التام بين اللفظتين (يحاورها ويجاورها)، إذ يدل الجناس في اللفظة الأولى على تبادل الأحاديث، وفي اللفظة الثانية على الملاصـــقة والسكن بالقرب منها.

أما الجناس التام في قصيدة "من سفر أيوب" فيقول:

عذبتنا: كنا نظن الأسى يمحو الأسى الماضي وينسيه[٢]

الجناس التام بين (الأســى، الأســى) فالأســى الأولى تعني الطبيب، أما الأسى الثانية تعني الحزن والألم.

(١) فاروق شوشة، أبوابك شتى (ملامح من سيرة شعرية)، ص ١٠١- ١٠٣.

(٢) فاروق شوشة، الأعمال الشعرية، ص ١٢٩.

المطلب الثالث

الرمز في شعر فاروق شوشة

مفهوم الرمز: "نوع من الإشـــارات المتواضـــع عليها، كالألفاظ باعتبارها رموزا لدلالاتها"(١).

يســـتخدم الشـــاعر الرمز لأنه يرى بأن اللغة العادية تعجز عن التعبير الإيحائي، لذلك يعد الرمز من أهم الأسس الفنية الشعرية في الشعر المعاصر، وللرمز أنواع عدة منها: الرمز الأسطوري، الرمز الديني، الرمز التاريخي، الرمز الطبيعي، الرمز الخاص.

الليل: ترتبط صـورة الليل عند الإنسـان منذ القدم بالقلق والاضـطراب والخوف، فالليل بالنسـبة للشـعراء قديما وحديثا رمزا لقتامة النفس، ومادة حياتية تشـتمل على مواقفهم ومشاعرهم وهمومهم وطموحاتهم(٢).

فالشاعر شوشة يصف خوفه من الليل بقوله:

واقبع في خوفك حين يجيء الليل

وتنزل أستار الظلمة(٣)

---

(١) محمد الفتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشـعر المعاصـر، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٨٤، ص ٣٤.

(٢) ينظر: عبد القادر الرباعي، المعنى الشـــعري، التشـــكيل والتأويل، دار جديد للنشـــر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠٠٩، ص ٢٤.

(٣) فاروق شوشة، أبوابك شتى، ص ١٦.

فالليل عند الشاعر هو رمز للخوف والهلع، فالشاعر يرسم لليل في نشأته وطفولته صورة سودواية تدل على المعاناة والخوف.

ونجده في القصـــيدة ذاتها يعبر عن خوفه من الليل في طفولته ويحاور نفسه بقوله:

الليل عدو لا يرحم

حاول ألّا تغضبه

أو توقظه(١)

نلاحظ بأن الشاعر استخدم الليل بصورة مأساوية تظهر شراسة الليل فهو لا يرحم الكبير ولا الصغير، فهو يصوغ صورة الليل صياغة جمالية تتشابك فيه مشاعر الخوف الداخلي عند الشاعر والسواد الخارجي للبيئة المحيطة به، وهو بذلك يشـير إلى معاناته من الليل فهو يحاور نفســه ويمهد لهذا الليل المخيف فهو سيحاول عدم إغضابه أو ايقاظه من سباته، فقد تشكلت الملامح النفسية لسواد الليل، إذ يرمز الليل إلى الموت المسبب الخوف والذعر للشاعر.

الماء: وهو من أبرز عناصـــر الطبيعة عند الشـــعراء، ويرمز إلى الوجود الإنساني وهو مرتبط بالحياة إذ يقول الشاعر:

صافح ضوء الصبح وصوت الماء(٢)

---

(١) فاروق شوشة، أبوابك شتى، ص ١٨-١٩.

(٢) أبوابك الشتى، ص ١٦.

نجد الشاعر قرن ضوء الصبح بصوت الماء وهو دلالة على الصفاء والنقاء، وصورة الصبح مع الماء دليل على الحياة الصافية والجميلة.

الرمز الأسطوري: وظف الشاعر الأسطورة في نصوص شعرية عديدة ففي قصيدته "نبوءة العراف الأعمى" يقول:

أرى الأفق يمطر هطلا

أرى الأرض تقذف عارا وذلا

أرى العين تذرف شوكا ورملا

أرى هاتفين بروعة هذا المصير البليد ومنطلقين لمائدة من لحوم العبيد

وممتثلين لإمرة هذا الإله الجديد(١)

استحضر الشاعر رمز "العراف الأعمى" وهي عبارة عن أسطورة بنيت على قاعدة الإبصار والعمى، وهي أسطورة من صنع الشاعر الأعمى "هوميروس" وتدور حول الملك "أوديب" الذي يقوم بفقئ عينيه تكفيرًا عن ذنب لم يتعمد اقترافه، و"تريسياس" العراف الأعمى الذي ينثر نبوءاته، فالعراف الأعمى ينثر نبوءاته، فهو يعرف ما لا يعرفه الآخرون، ويرى ما لا يراه المبصرون، فهو عين الشاعر التي تبصر في الظلام، فكل ما يراه العراف الأعمى في الحقيقة هو جوهر القصيدة.

---

(١) فاروق شوشة، وجه أبنوسي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢، ص ٨٣.

فالعراف الأعمى في القصـيدة هو الذي يبصـر معانيها وأفكارها، كما كان العراف الأعمى يبصر الأمور ويفهمها عن الملك أوديب.

الرمز التاريخي:

المتتبع لشعر فاروق شوشة يجده يحمل في طياته رموزًا وإشاراتٍ تاريخيةً لشخصيات تاريخية اشتهرت في الماضي وعرفت بأعمالها الخالدة، ومن بين أهم الرموز التاريخية التي وظفها الشاعر شخصية (سيف الدولة) فيقول:

وأنادي
من قاع الحزن أنادي
فأنا يا سيف الدولة دمع في عين بلادي
يا سيف الدولة
كل سيوف العرب تصلصل في الأغماد(١)

استحضر الشاعر شخصية سيف الدولة وهو الملك العربي والأديب الفارس والمحارب الشـجاع حامي الثغور العربية، وهو الذي انطلق على رأس جيش كبير وهو في عمر الخامسة والعشرين، واقتحم بلاد الروم وانقض عليهم وألحق بهم الهزيمة المدوية، فاتخذه الشاعر رمزًا لتوضيح المفارقة بين الماضي المشرق للقادة في العصـور الإسـلامية والقديمة، والعصـر الحاضـر وما فيه من ذل وانكسار وهزائم.

(١) فاروق شوشة، العيون المحترقة، مكتبة غريب، القاهرة، ط٣، ١٩٩٠، ص ١٠٢.

الرمز التراثي: والتراث هو الموروث الثقافي والديني والفكري والأدبي والفني، وجميع ما يتصل بالحضارة والثقافة من حكايات وقصص وكتابات وتاريخ أشخاص وقيم وما عبر عنه ذلك كله من عادات وتقاليد وطقوس(١).

ونجد من الرموز التراثية عند الشاعر رمز "الثريا وسهيل" فيقول في قصيدته (ممعن في اليقين):

رحم الأرض مائج
والذي يسكن فيه
مشوّه
وانتساب الماء ما عاد يجديه
و"الثريا" تناثرت
و"سهيل" في ساعة الترع مخنوق
وفي الأفق هاجس
وشظايا
في عروق الشتاء تنتفض الرغبة
حُبلى
وتستفيق أساطير عجاف(٢)

---

(١) ينظر: بوعيشة بوعمارة، الشاعر العربي المعاصر ومثاقفة التراث، مجلة كلية الآداب واللغات، منشورات جامعة زيان عاشور، الجلفة، العدد (٨)، ٢٠٠١، ص ٢.

(٢) فاروق شوشة، وقت لاقتناص الوقت، دار غريب، القاهرة، ط١، ١٩٩٦، ص ٦٧

استحضر الشاعر (الثريا وسهيل) وهي من الأساطير التي نسجها العرب قديمًا والثريا من النجوم الشامية، وسهيل من النجوم اليمانية وهما لا يلتقيان.

وقد وظف الشـــاعر (الثريا وســـهيل) ليبتعد عن حياته الواقعية ويعود به الزمان إلى الوراء، والثريا التي هي رمز للأنوثة والخصـوبة أصـيبت بالعقم، أما ســـهيل وهو رمز الذكورة والعطاء أصـــبح عاجزًا، وهو بذلك يمثل جمود الحياة وتوقفها إذ كانت القصيدة انعكاسًا للحياة الواقعية المجدبة المتشظية.

خاتمة:

وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

- تعد اللغة الشعرية من عوامل الجمال في النصوص الشعرية، فلغة "فاروق شوشة" لغة إبداع تتطلب من المتلقي القراءة عدة مرات لإعادة إنتاجها، فهي لغة فصيحة مبنية على الإشارة والرموز وهذا ما زادها رونقًا وجمالًا.
- أهم ما يميز التجربة الشعرية عند فاروق شوشة تخلصها من أيدولوجيا الحداثة، فقد جمع الشاعر في قصائده بين ملامح الحداثة والقديم للارتباط الوثيق بينهما.
- شكل التناص لدى فاروق شوشة قيمة فنية من خلال استخدامه للتناص الديني، ويعود ذلك لعدة أسباب: قدراته اللغوية الإبداعية، استلهامه للتراث، حفظه للقرآن الكريم.
- أضفى استخدام الشاعر للصور بنوعيها البديعية والبيانية نوعًا من الجمال من خلال استخدامه للألفاظ والكلمات العميقة المفعمة بالحركة.
- يعد الرمز من الوسائل الإيحائية فهو من وسائل التصوير الشعري وأسلوب لتوليد الأفكار المتنوعة في ذهن المتلقي.
- يعبر الرمز عن تجربة الشاعر ومحاولة التعبير عن مكنوناته وما يختلج في نفسه من أفكار ومعاني، إذ يشير الرمز إلى الصلة بين الأشياء والذات.

- من خلال توظيف الشاعر للرمز الأسطوري والتاريخي وجدنا بأنه استخدم هذه الرموز للتعبير عن انتشار الظلم وشيوعه، ومن خلال هذه الرموز تفجرت طاقات الشاعر الإبداعية المتمثلة في الأمل بتغيير الواقع المرير ومحاولة النهوض في المجتمع والعيش بأمان وسلام.

المصادر والمراجع

- محمد صالح القادري، فاروق شوشة، نصير الشعر... عاشق العربية، تقديم: سعود هلال الحربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ٢٠١٨م.
- محمد الفتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٨٤م.
- أبي هلال الحسين بن عبد الله بن سهل العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مؤسسة غنيمي، بيروت، ط١، ١٩٥٢م.
- عبد القادر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، تحقيق: محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
- عبد الحميد هيمة، الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري، دار هومة، الجزائر، ٢٠٠٥م.
- بوعيشة بوعمارة، الشاعر العربي المعاصر ومثاقفة التراث، مجلة كلية الآداب واللغات، منشورات جامعة زيان عاشور، الجلفة، العدد (٨)، ٢٠٠١م.
- فاروق شوشة، العيون المحترقة، مكتبة غريب، القاهرة، ط٣، ١٩٩٠م.
- عبد القادر الرباعي، المعنى الشعري، التشكيل والتأويل، دار جديد للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠٠٩م.

- فاروق شوشة، وقت لاقتناص الوقت، دار غريب، القاهرة، ط١، ١٩٩٦م.
- فاروق شوشة، الأعمال الشعرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- محمد عزام، النص الغائب: تجليات التناص في النص العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م.
- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، صيدا، ٢٠٠٥م.
- مؤلف مجهول، فاروق شوشة.. شاعر الحب، مجلة إفريقيا قارتنا، العد د الثالث، مارس ٢٠١٣م.
- عبد الله عبد الحميد الخولي، أعلام دمياط (مجموعة من الشخصيات التي أثرت في تاريخ مصر)، المجلد ١، ٢٠٢٠م.
- جمال مباركي، التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، رابطة الإبداع الثقافية، ٢٠٠٣م.
- فاروق شوشة، أبوابك شتى (ملامح من سيرة شعرية) الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١، ٢٠١٣م.

المواقع الإلكترونية:

- https://www.alyaum.com/articles/390396/-%D9%81%D8%A7%D8%B1%D9%88%D9%82-%D8%B4%D9%88%D8%B4%D8%A9

-https://akhbarelyom.com/news/newdetails/573051/1/